

تفسير سورة النمل ٧-٨١ | يوم ٣٢/٧/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:00](#) هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر رجب من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المعتاد بعد مغرب كل يوم ثلاثاء مع تفسير القرآن العظيم - [00:00:17](#) السورة التي بين ايدينا هي سورة النمل حدثنا في لقاء الماضي عن هذه السورة وعما يعني اودع الله فيها من علم ومن آيات محكمات واخبار وقصص عما تتحدث عنه هذه - [00:00:34](#) عما تتحدث عنه هذه السورة العظيمة ذكر الله فيها سبحانه وتعالى قصة موسى عليه السلام لما ارسله الى فرعون ونهاية هذه القصة ثم ساق بعدها قصة داوود وسليمان عليهما السلام - [00:00:55](#) قصة صالح مع قومه ثمود قصة لوط مع قومه اربع قصص عظيمة. عظيمة الشأن فيها دروس وفيها عبر طيب نبدأ بالقصة الاولى وهي قصة قصة قصة موسى عليه السلام يقول الله سبحانه وتعالى لما بين عظمة هذا القرآن في في الايات الماضية لما - [00:01:14](#) قال تلك آيات تلك آيات القرآن وكتاب مبين. وان هذا القرآن آياته عظيمة. وانه كتاب واضح وبين ان هذا القرآن هدى يهتدي به المؤمنون الصالحون وبشرى يبشر الله به هؤلاء الصالحين المؤمنين وهؤلاء ذكر الله صفاتهم العظيمة بقوله - [00:01:58](#) هنا الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون وبين الجانب الآخر الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يصدقون بها ولا يعملون لها ان اعمالهم باطلة وان الله زين لهم اعمالهم السيئة - [00:02:27](#) وهم يتخبطون وان الله قد توعدهم بالعذاب الاليم في الآخرة والخسران العظيم. قال الله عز وجل لمحمد انك تلقى وهذا القرآن هذا القرآن تتلقاه من عند الله من لدن حكيم عليم - [00:02:47](#) طيب قال بعدها ان قال موسى ان هذي دائما تأتي في القرآن. ان دائما تأتي في القرآن ان قال موسى لاهله ما معنى ان قال اهل التفسير ان ان هذي - [00:03:06](#) اي ان ان هذي هذي معناها ظرف ظرف هي ظرف زمان. ظرف زمان ظرف زمان. معناه معناها ان قال موسى يعني اذكر يا محمد ذلك الوقت والزمان الذي قال الله قال الله فيه لموسى قال الله فيه لموسى - [00:03:34](#) لاهله اني انست نارا قال ان قال موسى اي وقت ما قال موسى هذا موسى هو موسى بن عمران عليه السلام الذي بعثه الله بعثه الله الى بعثه الله الى الى فرعون - [00:03:58](#) طيب هذه قصة موسى ان الله بعث موسى الى فرعون يدعوه يدعوه الى عبادة الله وحده لا شريك له يترك الفساد في الارض وادعاء الالهية والربوبية لنفسه اه بعثه الله ليبين له ذلك - [00:04:27](#) قال يعني وبعثه الله لدعوته الى التوحيد وطاعة الله سبحانه وتعالى. ان قال ان قال ارسل الله موسى عليه السلام الى فرعون وكلفه بالرسالة موسى عليه السلام كان قد تربى في بيت فرعون وعاش في مصر - [00:05:12](#)

بعد ذلك لما حصل ما حصل منه من قتل النفس ارسله الله سبحانه وتعالى لما حصل حصل من قتل النفس هرب من خوفا على نفسه الى مدين فاستقر في مدين - [00:05:30](#)

عشرة سنوات عشر سنوات فلما قضى موسى الاجل وقد تزوج في مدين جاء من متوجها الى الى داره والى امه واهله واخوته الى الى مصر وفي الطريق الطريق ظل الطريق - [00:05:48](#)

لكونه في الليل وشدة البرد ظل الطريق. فلما ظل الطريق بدأ يبحث عن من يده على الطريق فقال هنا اذ قال موسى لاهله اني انس وهو في الطريق ومعه اهله - [00:06:10](#)

قال لاهله لما رأى ابصر نارا لما ابصر نارا قال لاهله اني انست يعني ابصرت نارا ابصرت نارا ساتيكم منها بخبر. وقول ساتيكم يدل على ماذا؟ على انه يعني انه - [00:06:28](#)

توجه بسرعة ليأتي بالخبر ساتيكم منها بخبر. او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون. يأتيهم بخبر الذي يده على الطريق. لانه تاه في وضع واراد ان يسلك هذا الطريق حتى لا يعني يضل حتى يده من يده - [00:06:46](#)

فلما رأى هذه النار قال يعني النار عندها ناس. اسألهم فلما قال قال هنا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب اي بشهاب قبس اي قطعة نار او شعلة نار يأتي بها - [00:07:07](#)

حتى يستدفوا لعلكم تصطلون اي تستبدون يعني يعني يستبدون بهذه بهذه بهذه النار يستدفون بها من شدة البرد فكانوا في ليلة باردة ظلماء قد ظلوا الطريق واشتد عليهم البرد فرأى هذه النار - [00:07:26](#)

فلما لعلكم تصطلون يعني تسطلون على النار من من صلي اذا اذا يعني يعني قربوا من النار ليستدفي بقصد الاستدفاء فلما جاءها قد قال لاهله اني الست نارا فلما جاءها - [00:07:51](#)

ووصل الى هذه النار فاذا ما في نار وانما ناداه رب العالمين واذا هو مكان نور نور الله فاذا هو رب العالمين سبحانه وتعالى فلما جاء موسى الى هذه النار ناداه واخبره سبحانه وتعالى ان هذا المكان مكان مقدس ومبارك. ولذلك قال - [00:08:15](#)

نوديا اي ناداه رب العالمين ام بورك من في النار ومن حولها اي ان هذا المكان مبارك مبارك لماذا؟ لان الله تكلم فيه. ولان الله اختار فيه موسى ولانه جاء اليه رسول رب العالمين وهو موسى عليه - [00:08:38](#)

السلام فنزلت البركة في هذا المكان كان مكان المقدسا مباركا جعله الله اختاره لهذا المكان واختار هذا الجبل وهذا الوادي المقدس وناداه من جانب الطور ليكلمه سبحانه وتعالى كلاما يليق به سبحانه وتعالى - [00:09:00](#)

فكلمه موسى وارسل وكلفه بالرسالة وان الله سبحانه بارك له في هذه النار ومن حولها من الملائكة وقال الله سبحانه وتعالى من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين اي رب العالمين - [00:09:23](#)

وسبحان الله اي تنزيه الله عز وجل رب الخلائق عما لا يليق به وعما يصفه الواصفون ويجحده الجاحدون ويشرك به المشركون سبحان الله رب العالمين. والله عز وجل هو المنفرد هو رب العالمين سبحانه وتعالى وهو خالق الخلق - [00:09:44](#)

فكيف يشركون معه الها اخر؟ رب العالمين ثم ناداه سبحانه وتعالى يا موسى يا موسى انه انا الله. انه اي اسمع يعني هذا النداء هو من عند الله. انه اي الحال - [00:10:03](#)

انا الله انا الله العزيز الحكيم. يعني انا الله الله المستحق للعبادة وحده لا شريك له. والعزيز ذو العزة والقوة والجبروت والغلبة في انتقامه من اعدائه وهذا فيه يعني طمأنينة في طمأنينة لموسى عليه السلام ان الله هو العزيز القوي - [00:10:21](#)

وان الله اذا كلفه بهذه الرسالة فانه يكلفه ويرسله الى فرعون وهو العزيز سبحانه القوي. ومن كان في ملاذ الله من كان في ملاذ الله فهو العزيز القوي لانه لان عزته بعزة الله سبحانه وتعالى - [00:10:50](#)

قال انه انا الله العزيز الحكيم عزيز سبحانه غالب على امره وحكيم فيما يدبره ويختار لما اختار موسى للرسالة وحكيم لما ارسل الى فرعون فلم يهلكه قبل قبل ارسال الرسول وقبل اقامة الحجة عليه فارسل اليه موسى واقام الحجة عليه فلما عاند واستكبر -

اهلكه الله. والله عزيز قوي حكيم سبحانه وتعالى. يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والقي عصاك لما في في سورة اخرى قال ما تلك بيمينك ادخل عليه السؤال ليدخل عليه يعني يزيل عنه الوحشة ويدخل عليه الانس - [00:11:36](#)

قال ما الذي بيدك؟ ووالله يعلم الله سبحانه وتعالى يعلم ما الذي ما الذي بيده قال وما تلك بيمينك قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى - [00:11:58](#)

قال القها وهنا قالوا القى عصاك فلما رأها تهتز يعني القاها فلما رأها تهتز كأنها جان يعني لسرعتها وخفتها كالجان او كالحية الصغيرة التي في سرعتها وخفتها فلما رأها حية تسعى وسريعة - [00:12:12](#)

خاف موسى منها كأنها جان في سرعتها وحركتها وخفتها ولى مدبرا لما رأى بهذا الشكل فر هاربا ولى مدبرا ولم يعقم ولم يلتفت ولم يرجع فناده الله عز وجل يا موسى - [00:12:39](#)

لا تخف لا تخف منها ولا تخف من احد. فانا معك يا موسى لا تخف اني لا اخاف لدي المرسلون. الذين ارسلهم واكلمهم برسائلي لا يمكن ان يخافوا. وستواجه انت اعظم معاند كافر يوم وهو فرعون - [00:12:58](#)

ستواجه فلا تخاف ولا ولا تخاف ولتكن عزيمتك قوية وبأسك قوي اني لا يخاف لدي المرسلون لا يخافون لا يخافون لانهم في ولاية الله وفي حكمه وتحت رعايته قال الا من ظلم. ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم. يقول لا لا يخاف الذين المرسلون الا الذي - [00:13:17](#)

قد ظلم نفسه ووقع في مثلا معصية او ذنب او جناية فهذا يخاف فهذا قال اهل العلم هذا استثناء منقطع ليس له علاقة بالاول. يقول لكن لكن من ظلم اي انسان ظلم نفسه فان الذنوب تخيف اصحابها. فان فان الذنوب - [00:13:46](#)

فان الذنوب تخيف اصحابها والذنوب لها شؤم لها شؤم عظيم الا من ظلم لكن من ظلم نفسه واخطأ ووقع في الذنب باب التوبة مفتوح ولذلك قال الا من ظلم ثم بدل حسنا. يعني تاب - [00:14:08](#)

وبدل حسن التوبة بعد هذا الذنب القبيح فان الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا رحيم بعباده حيث فتح لهم باب التوبة وهيه لهم التوبة فاني غفور رحيم ثم عاد وقال - [00:14:26](#)

حتى ليظهر له اية اخرى قال وادخل يدك في جيبك ادخل يدك في جيبك ما المراد بالجيب الجيب هو فتحة العنق. الجيب فتحة القميص وليس الجيب هو ما يسمى الان - [00:14:45](#)

المخبات او المخبأ التي تحفظ فيها الاشياء لا. وانما الجيب هو فتحة القميص المفتوحة الى الصدر. قال ادخل يدي لك في جيبك في صدرك تخرج بيضاء بيضاء ساطعة النور مضيئة - [00:15:04](#)

من غير سوق لا فيها برص ونحوه قال سبحانه وتعالى وادخل يدك وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. ليس فيها مرض وليس فيها سوء ولا يستنكرها احد - [00:15:24](#)

تخرج بيضاء من غير سوء قال في تسع ايات في تسع ايات اي هذه الالية هاتان الايتان مع مع سبع ايات يعني عندنا هنا العصا تنقلب حية هذي اية واليد تخرج بيضاء هذه اية معها - [00:15:42](#)

سبع ايات اصبح المجموع تسع ايات تسع ايات ذكر الله خمس ايات منها في سورة اه الاعراف وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات ذكر خمس ايات وهنا ذكر ايتين - [00:16:06](#)

هذه سبع ايات وقيل الثامنة فلق البحر والتاسعة ضرب الحجر الذي انفجرت منه الاثنى عشر اين هذي تسع ايات قال الله سبحانه وتعالى في تسع ايات الى فرعون وقومه لتثبت لهم انك رسول من عند الله - [00:16:25](#)

فذهب بالاييتين العظيمتين ثم تبعت هذه الايات بعد ذلك. فذهب بهاتين الايتين الى فرعون وقومه قال الله عز وجل انهم كانوا قوم فاسقين. اذهب اليهم وادعهم الى التوحيد وطاعة الله - [00:16:48](#)

فانهم يعني خرجوا عن طاعة الله قوم فاسقين خارجين عن امر الله كافرين به جاحدين وحدانيته. فاذهب اليهم وادعهم الى التوحيد وطاعة الله سبحانه وتعالى فذهب اليهم الله عز وجل - [00:17:06](#)

فلما جاءتهم اياتنا جاء فرعون وفيه القصة يعني لها لها توايع ولها مكملات لانه قال ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي قال الله عز وجل - [00:17:24](#)

قد اوتيت سؤلك يا موسى فشرح الله صدره وحل عقدة من لسانه وارسل معه اخاه هارون وزيرا. وذهب جميعا اذهبا الى فرعون انه طغى فلما جاءوا الى فرعون ودخلوا عليه - [00:17:42](#)

والقى اليهم الايات جاءتهم اياتنا مبصرة. ماذا كان جوابهم ماذا كان جوابهم؟ قالوا هذا سحر مبين ردوا دعوة موسى وانكروها وقالوا هذا سحر مبين لما لما انثروها جحدوها قالوا هذا سحر مبين ولم يؤمنوا - [00:18:00](#)

وكفروا واتهموا موسى بانه ساحر قال ان هذا قال ان هذان السحران تظاهرا فكفروا بموسى واتهموه وبأنه ساحر مبين شيء واضح واضح بين ورد رسالته ولم يقبلوها النتيجة ما هي؟ قال وجحدوا بها - [00:18:24](#)

اخفوها وجحدوا بها واستيقنت انفسهم انفسهم عالمة وعلى يقين ان موسى رسول من عند الله وانه جاءهم بالحق. وان ما معه معجزات حقيقية. استيقنت انفسهم وتيقنت ان هذا هو الحق ولكنهم ردوا تكبرا - [00:18:46](#)

يعني وبطرا وعدم قبول للحق. يعني وظلما كما قال ظلما وعلاوا واستكبارا. ردها وكفروا بها وقالوا وقال فرعون لموسى لأتيتك بسحر مثله فذهب واتى بالسحرة وابطل الله كيد السحر واظهر الله يعني اظهر الله الحق - [00:19:07](#)

على الباطن واستمر في العون في طغيانه واستكباره قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم النتيجة ان نستمر على عدوانه اخذه الله مكان الآخرة والاولى قال فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ان الله اخذه هو وجنوده فاغرقهم في اليم. وقضى عليه اغرقهم في البحر وقضى عليهم وفي هذا عبرة - [00:19:33](#)

حقيقة وعبرة لمن يعتبر ودرس وموعظة لمن يتعظ كيف يعني ان الله سبحانه وتعالى لم يترك العباد بل ارسل اليهم رسلا واقام عليهم الحجة. ولكن كفر من كفر وجحد من جحد. وكانت العاقبة على المفسدين عاقبة سيئة. بعد - [00:19:59](#)

يسوق الله لنا قصة داوود ابو سليمان وداود سليمان انبياء. بعثهم الله بعد موسى عليه السلام في فترة زمنية وانزل على داوود على داوود الزبور وبعثه نبيا رسولا اعطاه الملك والحكمة وعلمه مما يشاء - [00:20:22](#)

جعل الملك ايضا والنبوة في في ابنه اه سليمان وفهم سليمان واعطى داوود العلم قال الله سبحانه وتعالى هنا ولقد اتينا واللام هنا لا موطأ للقسم والواو عاطفة عطف قصة على قصة - [00:20:48](#)

والتقدير والله لقد هنا تفيد التحقيق اي والله لقد اتينا داوود وسليمان علما شف الله عز وجل اعطى داوود الملك اتاه الله الملك واعطاه ايضا الحكمة واعطاه اشياء كثيرة. لكنه لم يذكر هنا الا العلم - [00:21:08](#)

حتى سليمان اعطاه الله الملك ومع ذلك لم يذكر امور الدنيا وانما ذكر امور الآخرة. لان العلم هو النافع هو العلم النافع في الآخرة. ولذلك خص الله العلم اما الاشياء هذي الملك وما يتعلق بها هذي لا - [00:21:37](#)

يعني تهمنا كثيرا ولذلك قال ولقد اتينا داود وسليمان علما خصهم بالعلم فلما اتاهم العلم ماذا كان مؤمن يعني ماذا كان ماذا فعل قال الحمد لله شكروا الله عملوا بهذا العلم وشكروا الله سبحانه على هذه النعمة وقال الحمد لله - [00:21:55](#)

اي قال قال داوود وسليمان الحمد لله شكروا الله وقليل من عباده الشكوى شكروا الله وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ولم يقولوا على عباده. لان فيهم من هو افضل - [00:22:21](#)

من هم الذين افضل منه اولو العزم الرسل الخمسة اولو العزم يعني نوح وموسى وعيسى وابراهيم ومحمد هؤلاء اولو العزم هم افضل ومحمد افضلهم جميعا. ولذلك قال فضلنا على كثير من عباده المؤمنين - [00:22:37](#)

ولذلك يعني شوفوا هذا يدل على فضل العلم لانهم خصصوا العلم قالوا قال الله عز وجل اتيناهم علما فهذا يدل على شرف العلم ومكانة العلماء عند الله سبحانه وتعالى وعلو اهل العلم - [00:23:03](#)

قال وورث سليمان داوود ورثه ماذا؟ ورثه مالا؟ لا ورثه العلم ورث سليمان داوود يعني ان سليمان اخذ العلم عن ابيه واعطاه الله العلم زيادة على علم ابيه وفهمه وكان سليمان اعطي - [00:23:20](#)

يعني علم ابيه وزيادة على علم ابيه. واعطاه الله العلم والنبوة والملك وورث من ابيه العلم والنبوة وقال ورث سليمان داود وقال يا ايها الناس قال سليمان لقومه يا ايها الناس علمنا - [00:23:41](#)

وفهمنا منطقة طيب اي كلام الطير. يعني لغة لغة الطيور يفهمها الطيور اشكال والوان وانواع. ومع ذلك اعطى الله سليمان معرفة نطق الطير ولغة الطير قال واوتينا من كل شيء زيادة على - [00:24:00](#)

نضبط اعطاه الله قال اوتينا من كل شيء يدعو الى الحاجة اليه وكل شيء يتناسب مع الملك اعطاه الله قال ان هذا هو الفضل المبين. اي الذين اعطانا الله اي عز وجل هو الفضل البين الواضح. يعني - [00:24:21](#)

مما ميزنا سبحانه وتعالى واختارنا للرسالة والنبوة والملك والعلم والفهم وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون. نلاحظ ان القصة بدأت تدخل في سليمان لان الله عرض ذكر داود عليه داود عليه السلام ثم بسط الحديث عن - [00:24:40](#)

عند عن سليمان عن سليمان عليه السلام عن سليمان عليه السلام قال وحشر سليمان جنودا اي جمعت الجنود له من الجن جنود من الجن اعداد هائلة ومن الانس والطير ايضا كلها مع - [00:25:07](#)

وهم يوزعون يمشون معه ويسيرون معه اينما صار واينما ذهب مع كثرتهم لم يكونوا مهملين بل كان منهم من يكون حرصا عليهم وحاميا لهم ومتابعا لهم. ولذلك قال فهم يوزعون اي يردوا اولهم على اخرهم حتى يوقفوا جميعا - [00:25:25](#)

منظمين بطريقة منظمة وان عليهم من يدفعهم ويتابعهم بدقة يقول حتى اذا اتوا على وادي النمل الان ندخل في قصة هذه النملة وما جرى في حوارها مع مع اخواتها النمل - [00:25:49](#)

وماذا كان موقف سليمان منها متعجبا من حالها واسلوبها واعتذارها وطريقتها ونصحها لقومها لا نريد الاطالة لعلنا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما يعني جرى في هذه القصة العجيبة والدروس العظيمة. التي نستفيد منها - [00:26:12](#)

وننتفع بها من من هذا العلم نقف عند هذا القدر ان شاء الله نكمل في اللقاء القادم والله اعلم - [00:26:34](#)